

باب التريظ والانتقاد

بِإِذْنِ اللَّهِ

La Main d'Allah

في كل يوم نجد يوهانا جديداً على ان الشريفين لا يقصرون عن الفريين اذا اخرج لهم ما اخرج للفريين في القرنين الاخيرين فيقوم منهم القادة والنوابغ في كل فن ومطلب . هذا جبران خليل جبران الشاعر المصور اللبناني في اميركا اقبل الاميركيون على مولفاته الانكليزية وصوره الرمزية اقبالهم على باثر كبار رجال الفن وترجم كتابه الانكليزي « النبي » الى الفرنسية وغيرها من لغات اوربا وهذا الدكتور صليبي في الفيليين تأخذ الحكومة رأية في كثير من المشاكل المتعلقة بسكان تلك البلاد ، والدكتور كالب ولجزم صليبي يمد من اكبر الاطباء مقاماً عند الانكليز ، والمير صباغ الذي اشتهرت الحكومة الفرنسية من صورته صورتين لتفظهما في تحف لكمبورج ، والآنسة فلورنس فواز فابفة الغناء في روايات الاوبرا وغيرهم من ابناء الشرق الذين تفوقوا في العلوم والفنون والصناعة والتجارة في كل اقطار المعمورة — كل هؤلاء ادلة حية على صحة ما نقول . وبما يدل على ان هذه النهضة نهضة صحيحة ثابتة اشترك النساء فيها . ففي الولايات المتحدة والبرازيل وغيرها من المهاجر سيدات واوانس يجارين الرجال في التأليف والتصوير والموسيقى وغيرها من الفنون والاعمال . وحدث ما اتصل بنا من هذا القبيل رواية تاريخية شرقية وضحتها بالغة الفرنسية السيدة اقلين بسترس كريمة المرحوم جرجس التويني وقرينة الخواجه جبرائيل بسترس وكلاهما من اكبر اعيان بيروت واغنى اغنيائها . فامتام مدام بسترس بالادب والتأليف ناجح عن شغف بهما لا تطلب عن طريقهما ثروة ولا مقاماً بل هي تريد الادب للادب والعمل حياً بالعمل وفي ذلك درس بليغ لكثير من سيداتنا المثريات

والمطلع على هذه الرواية التاريخية يرى فيها دمشق حوالي السنة الاربعين الى السنة الخمسين للهجرة وقد جمع معاوية اول خلفاء بني امية مجعاً من وفود الولايات واطلغهم

على ما يرمى اليه من حصر حقوق الخلافة من بعده في ابنه يزيد فأرى سادة دمشق في اقتراح معاوية سيلاً لتكفين سيطرة مدينتهم على سائر المدن الاسلامية في ذلك العصر وكان النزاع شديداً حينئذ بين سورية بقيادة معاوية والعراق الذي لبث امياً للنجسين ابن علي مقبلاً على عهده . كان قد اتفق حينئذ عهد البداية بما فيه من سذاجة وشرعت اساليب الروم وانظمتهم نوزعت في زعماء العرب — هذا هو العهد الذي تصورته مدام بسترس في روايتها الشائقة

وانكشأ ليس قصة تاريخية شائقة لحسب ، بل هو بما فيه من الاسانيد والشواهد المستمدة من المخطوطات العربية القديمة ومؤلفات كبار المنسرفين صورة حية لمحضرة الاسلامية في ذلك العهد لا يستطيع ان يرسمها سوى قلم شرقي صميم

فيها ترى صورة ليزيد بن معاوية في دير مران على سفح جبل قاسيون يشرب الخمر التي حرّمها الاسلام وبنشد اناشيد القرام ويلبس كلابه وقرده الجواهر والحراير وما كان يثيّمه يزيد في دير مران من اسباب اللهو والطرب حمل اكبر شعراء ذلك العصر على الوفود عليه سواء المسلمون والمسيحيون وفي مقدمتهم عمر ابن ابي ربيعة والاخلطل والفضل بن عباس وغيرهم فكانوا يتناشدون الاشعار في المناخرة بقبائلهم وغير ذلك من المطالب الشعرية

ومن الفصول التي تسترعي النظر فصل وصف فيه المؤلف الوفود في كنيسة مار يوحنا بدمشق (وهي الآن جزء من الجامع الامري) حيث كانت يجتمع المسيحيون والمسلمون للعبود والصلاة حوالي سنة سبعين للهجرة . وفصلت في فصل آخر المناقشة الشهيرة بين الاحنف والصحاح بن قيس

ولررحنا نعدّد ما أثر هذا الكتاب لما اتسع امامنا باب التقريب والانتقاد ولا شك انه سينال انبى الاعظيماً من ابناء الشرق الذين درسوا اللغة الفرنسية فان فيه وصفاً يدل على عصر من اكبر العصور الاسلامية مقاماً في التاريخ ، رجاله ونائه والعادات المتبعة فيه وقد قدّم له الاخوان جروم وجان تارو مقدمة بلينة وهما من اكبر كتاب فرنسا في هذا العصر

حقاً انه تحفة أدبية نيسة تجمع بين حقائق التاريخ وغرائب الروايات . واننا نهيئ مدام بسترس به ونهيئ اقتنائها

راجا يوجا

مذهب هندي فلسفي درسهُ أحد كبار الكتاب من الاميركيين في الهند بعدما اطلع على الكتب التي وضعها اصحابه وعاد الى اميركا فالتى فيه عدة خطب جمعت في كتاب على حدة عُني بنقله الى العربية الكاتب البليغ الاستاذ حسن حسين - وقدم له مقدمة وافية قارن فيها بين التصوف في الهند والتصوف في مصر وبين الفلسفة الهندية والفلسفة اليونانية والعربية وآراء الفلاسفة الاقدمين والمحدثين في النفس وعلاقتها بالجسم ويخص مذهب راجا يوجا هذا في ١٢ بنداً صدر بها المترجم كتابه وهي :

- (١) كيف تعيش عيشة راضية بالروح والجسد (٢) كيف تعيش مئة وخمسين سنة ولا يشغل رأسك بالثوب (٣) كيف تعيش مئات السنين في هناءة من العيش وورغد من الحياة (٤) كيف تعيش مئات السنين من غير ان يعرف المرض اليك سبيلاً (٥) كيف تعيش مع الارواح والعالم غير المنظور (٦) كيف تستطيع ان تعرف ما يقع من الحوادث في اليلاد الثانية (٧) كيف تستطيع ان تقرأ افكار غيرك (٨) كيف تستطيع ان تؤثر في غيرك وتأمره فيطيع صاغراً (٩) كيف تستطيع ان تفخني عن أنظار الغير وانت بينهم (١٠) كيف تستطيع ان تتصل بالعالم الآخر ويكشف عن بصيرتك (١١) كيف تستطيع ان تعلم وتتكلم كل علم وكل لغة من غير تعلم (١٢) كيف تستطيع ان تكون كل شيء وتستحيل الى ما تحب - كل هذا وأكثر منه يكون اذا تعلمت هذا المذهب وعاملت ما فيه من تمرينات رياضية وقواعد علمية

وقد طبع الكتاب بمطبعة المنتطف والمقطم بمصر

النبي

اشرفنا غير مرة الى المقام الرفيع الذي احرزهُ جبران خليل جبران في اميركا بين الكتاب والمصورين . ووصفنا كتابه النبي لما ظهر بالانكليزية في اواخر سنة ١٩٢٣ قلنا حينئذ « هو خلاصة آرائه في الحب والموت والزواج والاولاد والهوى والعقل والفرح والالام والنياب والبيوت والصلاة والدين والقوانين والمعرفة وغير ذلك على لسان نبي سماه المصطفى . وكاننا بالمؤلف قضى حياته بسعد لاخراج هذا السفر النفيس فان كتيبة السابقة من عربية وانكليزية ليست سوى مقدمات لما في هذا الكتاب من حكمة وفلسفة وشعر وفن »

« فلا ترى قبيح جبران القائل الذي تراه في « العواصف » ولا جبران الشاعر الذي تراه في « أيتها الأرض » « وأيتها الليل » وغيرهما ولا جبران المتألم في « أكم لبناكم ولي لبناي » وفي صورة « وجه امي وجه أمي » ولا جبران المعلم الحكيم في « القشور والقياب » ولا جبران الرسام الرمزي في جميع ما أبرزته ريشته الساحرة ولا جبران الخيالي في « بين ليل وصباح » وفي « حفر القبور » بل ترى في هذا الكتاب جبران الذي هو مزيج من هذه العناصر جميعها بل هو خلاصتها المختارة . فانك لا تقرأ فصلاً من فصوله الا وترى امامك حكمة في خيال وفلسفة في بلاغة وجمالاً في فن واي فن ! انه جعل اللغة الانكليزية تنقاد لمراميه ولا كانتقادها لابنائها واي جمالاً في تلك الرسوم البديعة « التي لا بد منها لآجال الكتاب » فالصورة الاخيرة منها من اروع ما تصور به القوة المدبرة التي وراء هذا الكون — يد تعمل وبصيرة ترى وحولها العوالم صنعها في حلقات متراكزة »

وقد عني الآن بنقلهم الى العربية الارشندريت انطونيوس بشير ونشره يوسف نوما البستاني صاحب مكتبة العرب بالنجاة بمصر وثمنه ٨ فروش عدا اجرة البريد. قالى المولمين بأثار هذا الاديب الكبير تقدم كتاب النبي تحفة نفيسة . وحبدالو حتى ناشر الكتاب يوضع نوارق بين فصل وآخر حتى يسهل على مطالعي الكتاب معرفة المواضيع المختلفة التي يتناولها

تاريخ التربية

ذكرنا في متنصف يوليو الماضي نبذة موجزة عن رسالة صغيرة الحجم كبيرة الفائدة عنوانها فلسفة التربية لوضعها الاديب عبدالله افندي مشوق خريج جامعة بيروت الاميركية ومدرس التربية وعلم النفس بدار المعلمين ببغداد . وقيل صدور ذلك الجزء من المتنصف وافاناً بريد العراق بكتاب آخر للمؤلف نفسه في « تاريخ التربية » من فجر التاريخ الى الآن . وهاك ما قاله في تقديم كتابه الى القراء :

مدارس المعلمين في الشرق العربي الناضج بحاجة ماسة الى كتاب في تاريخ التربية والتعليم يبحث في نشوء روح التربية لدى الامم المختلفة ويتبع تطور الطرق والاساليب التمهيدية من اقدم العصور الى وقتنا الحاضر . ولقد شعر التربويون باهمية هذا الموضوع ومكانته السامية فوضعوا فيه التأليف القليلة المعديدة . واما لتتنا التربية فهي — خلو

من هذه المباحث على أهميتها وفائدتها . لذلك رأيت ان اثبت بلفتنا هذه الفصول الموجزة التي اقتبستها من مصادر اجنبية وعربية مختلفة . والكتاب حاوٍ على دروس مختصرة للتربية الشرقية واليونانية والرومانية والسيحية والاسلامية ويتناول التربية في عصر النهضة والاصلاح الديني والتربية الواقعية والترويضية وفيه فصول عن النزعات الطبيعية والبيكولوجية والعلمية والاجتماعية والتيارات العصرية الحالية

وام المصادر التي استقيت منها مادة هذا الكتاب : بول مونرو (P. Monroe) الدكتور في الفلسفة و استاذ تاريخ التربية في جامعة كولومبيا وصاحب دائرة المعارف في التربية والتعليم ، وكتاب تاريخ التربية للعلامة كبرلي (Cubberley) استاذ التربية بجامعة ليلاند ستانفورد وكتاب سيللي الدكتور في الفلسفة وال استاذ بكلية ترنتون (Levy Seeley) . واني مدين في مجيئي عن النزعة الطبيعية لكتاب الدكتور حسين بك هيكل الحاروي على درس علمي لجان جاك روسو

وقد طبع الكتاب بمطبعة الفرات في بغداد وهو ٣٠٨ صفحات من القطع الكبير

مذكرات عن عكا

وحصونها في عهد ابراهيم باشا

وضع هذه المذكرات القيمة باللغة الانكليزية الدكتور اسد رسم احد اساتذة التاريخ في جامعة بيروت الاميركية ومندوب الجامعة في المؤتمر الجغرافي الدولي الذي عقد في مصر في اول ابريل سنة ١٩٢٥ وتلا فيه رسالة موضوعها « النزاع بين محمد علي باشا والسُلطان محمود الثاني من وجهه الجغرافية » نشرنا ترجمتها في المقتطف . أعدت هذه المذكرات لتتلى في مؤتمر الآثار الذي التأم في سورية وفلسطين في ابريل الماضي وقد ذكر فيها تاريخ المباني العامة والحصون والاستحكامات في عكا على عهد ابراهيم باشا واستوعب هذه الموضوعات استيعاب المؤرخ المدقق الواسع الاطلاع واستند في سياحه الى نحو سبعين مؤلفاً . ورسائله تقع في ٣٥ صفحة ولها ثلاثة ملاحق الاول في حركة البناء في عكا من سنة ١٨٠٤ الى سنة ١٨١٨ وفيه منتخبات من مخطوطة عورا في تاريخ سنيان باشا وهي في مكتبة جامعة القديس يوسف اليسوعية في بيروت . والثاني فيه وصف لحصار عكا سنة ١٨٨١ لم ينشر قبلاً دونه المرحوم الدكتور مخايل مشافه الشهر . والثالث مختارات من منشورات الجيش المصري في سورية سنة ١٨٣٢ واتبع

الملاحق في ٣٠ صفحة . وقد احسن مؤلفها الغاغل يوضعها فانها صارت مرجعاً يرجع اليه المؤرخون والاثريون في هذا الباب فتشفي على الدكتور اسد رستم وتنتهي للمذكوراته ما هي جديرة من لقاء بين اهل العلم

التحقيق الجنائي العلمي والعملي

علم التحقيق الجنائي العلمي والعملي جزء متمم لقانوني العقوبات وتحقيق الجنابات فهو الذي يرشد المحققين من رجال البوليس والنيابة والقضاء الى كيفية السير في التحقيق من بدايته الى نهايته وبما يجب كيف يكشفون الجرائم الغامضة ويستجلبون حقيقتها وكيف يتبعون الجاني ويقتفون اثره اذا فر من وجه القضاء كي يتمكنوا من القبض عليه لينال ما يستحقه من الجزاء . وهو على اتصاله الشديد بالقوانين الجنائية ليس من القانون في شيء بل هو نتيجة المباحث والتجارب العلمية والنسبية التي وصل اليها المحققون في معالجة كثير من القضايا المهمة على اختلاف انواعها

والكتاب الذي امامنا رضة الاستاذ محمد شمعير بك بعد ما عالج هذا الموضوع من ناحيته العلمية والعملية فهو وكيل ادارة التنيش بوزارة الداخلية ومدرب لتدريس هذا العلم في كلية الحقوق الملكية . والكتاب مجموعة محاضراته في كلية الحقوق بقع في ٣٤٢ صفحة من القطع الكبير وفيه صور ورسوم كثيرة وقد طبع بمطبعة الاعتماد بمصر

كتاب التعاون

هذا كتاب ظهر في حين الحاجة اليه . ففي اوائل الشهر الماضي جمع معالي وزير الزراعة جماعة من اهل الرأي والتي فيهم خطاباً بين فيد وجوب تأسيس جمعيات للتعاون الزراعي في مصر ثابتة الاركان واستعداد الحكومة لتشجيع هذا العمل على ما تراه مفصلاً في باب الزراعة من هذا الجزء

لذلك نقول ان كتاب الاستاذ الدكتور يحيى احمد الدرديري جاء في حينه . فقد فصل في الجزء الاول منه علاقة التعاون بعلم الاقتصاد والسياسة ثم جاء على تاريخ الحركة التعاونية في بلدان اوربا ومذاهب زعمائها واثرها في البلدان المختلفة . وفي الجزء الثاني طبق ما ذكره على مصر تطبيقاً عملياً بعد ما سرد تاريخ حركة التعاون فيها وقد سرنا من الكتاب حسن تسيقه وترتيبه مما يجعله كتاباً مدرسياً وانياً لتدريس هذا العلم وقد قررت وزارة المعارف تدريسه في مدارس المعلمين الاولى

﴿مذكرات مصطفى كمال باشا﴾ وهي المذكرات التي املاها الغازي مصطفى كمال باشا على الصحف التركية ومعها نص الوثائق التاريخية المتعلقة باواخر الحرب الكبرى نقلها الى الرية الاستاذ عبد العزيز الخانجي وطبعت على نفقة مكتبة الخانجي بمطبعة النهضة بمصر

﴿الطليلة﴾ وهي الجزء الاول من شعر ابراهيم افندي الديباغ تجميع بعض قصائده من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٥ وقد كتب اليه العلامة احمد زكي باشا بعد مطالعتها يقول «استرخت طبعتك في معسكر من محايوي واقلامي وكتبي فحاش في صدري ان اكتب كلمتي لما في تاريخ الشعر فقد وجدت فيها شعر الحقيقة والتاريخ» وقد طبعت الطليعة بمطبعة مصر وهي في ١١٦ صفحة من القطع الكبير

﴿عبدك﴾ قصة مصرية اجتماعية نظم فلاندها الدكتور احمد زكي ابوشادي ووقف على نشرها الاستاذ حسن صالح الجداوي . وقد الحق بالقصة فصل في تحليلها بقلم الاستاذ عبد الله بكري وآخر في «شاعرية ابي شادي» بقلم الاستاذ عاشور جمع فيها امثلة مختارة من شعره . ثم فصل ببلغ بقلم الناشر عنوانه «الشعر مرآة عصره» . وقد طبعت المجموعة بالمطبعة اللثية بمصر

﴿لن التمثيل﴾ رسالة موجزة في ٨٠ صفحة من القطع الصغير بين فيها مؤلفها محمود افندي احمد خليل راشد اثر التمثيل في الناس وكيف تؤلف الروايات التمثيلية والسبيل الى الملعب وكيف يحفظ الممثلون ادوارهم وما الى ذلك من المباحث التي تهتم هواة هذا الفن الجميل وقد طبعت بمطبعة الرشاد بالاسكندرية

﴿حسن التذكار﴾ مجموعة من الخطب والاحاديث التهذيبية بقلم الكاتب الاخلاقي المشهور جرجي افندي نقولا باز طبعت بمطبعة القديس جارجيوس ببيروت ووقف ريعها لتعليم تيم في مدرسة

﴿احمد الجزائر﴾ منشأه واعماله ونوادره في مصر وسوريا وحروبها ضد نابليون بوتلمت تأليف ادوار لوكروي الفرنسي وترجمة الاديب جورج مسرة . طبع بمطبعة جريدة البرازيل بسان باولو برازيل